وقيل اكثر من ذلك وكان الغزاة الاكثر من مائة
ينتهي الي بلاد الحيرة ونهرهن بين الي هذا
الوقت وهو يعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة
المسلمين مع رستم وهي وقعة القادسية فيصب
في البحر الحبشي وكان البحر يومئذ في الموضع المعروف
بالنجف في هذا الوقت وكان يقدم هناك سفن
الصين والهند ترد الي ملوك الحيرة وقد ذكر
جماعة ان خالد بن الوليد المخزومي لما اقبل يريد
الحيرة في سلطان ابي بكر من بعد فتح اليمامة
وقيل كذاب بني ابي حنيفة وراه اهل الحيرة
فتحصنوا منه في القصر الابيض وقصر القادسية
وقصر بني نفيلة وهذه اسما قصور كانت بالحيرة
وهي الان خراب لا انيس بها وبينها وبين الكوفة
ثلاثة اميال فلما نظر خالد بن الوليد الي اهل
الحيرة وقد تحصنوا منه امر بالعسكر فنزل تحت
النجف واقبل خالد على فرسه ومعه ضرار بن الاسود الازور
وكان من فرسان العرب فوقفا حيال قصر بني
ثعلبة تحمل العبادين يرمونها بالخزف فجعل
فرسه ينفر فقال له ضرار اصلحك الله ليس لهم

مكيدة

مكيدة اعظم مما ترى فمضى خالد فنزل في عسكره
وبعث اليهم ان ابعثوا الي رجلا من عقلائكم وذوي
انسابكم اسائله عن امركم فبعثوا اليه عبد المسيح
ابن عمرو بن قيس بن حيان بن نفيلة الغساني وهو
الذي بنى القصر الابيض فاتى خالدا وله يومئذ
ثلاثمائة وخمسون سنة فاقبل يمشي فنظر اليه خالد
مقبلا فقال من اين اقصى اثرك ايها الشيخ قال من
صلب ابي قال فمن اين جئت قال من بطن امي قال فعلام
وانت ويحك قال على الارض قال ففيم انت لا كنت
قال في ثيابي قال اتعقل لا عقلت قال اي والله
واقيد قال ابن كم انت قال ابن رجل واحد قال اللهم
اخزهم من اهل بلدة فما يزيدونا الا عميا اساله عن
الشي فيجيب عن غيره قال لا والله لا اجيبك الا بما
سالتني قال اعرب انتم ام نبط قال عرب استنبطنا
ونبط استعربنا قال احرب انتم ام سلم قال لا بل سلم
قال فما بال هذه الحصون قال بنيناها للسفيه
نحبسه حتى يأتي الحليم فينهاه قال كم اتت لك قال
خمسون وثلاثمائة سنة قال فما ادركت قال ادركت
سفن البحر ترفي الينا في هذا النجف بمتاع السند والهند

Copyright © King Saud University